وعى معلمى اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية بالهوية الثقافية (دراسة تقويمية)

إعداد

هدى أحمد محمدين محمد*

المستخلص: استهدف البحث التعرف إلى طبيعة الهوية الثقافية، الإطار الفكري لوعى معلمي اللغات الأجنبية بالهوية الثقافية، ورصد واقع وعى معلمى اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية بالهوية الثقافية.

وتوصل البحث إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي: أن وعى معلمى اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية بالهوية الثقافية في الجانب المعرفى، والجانب الوجداني، والجانب السلوكي قد تحقق بدرجة متوسطة.

وقد أوصي البحث بعدة توصيات من أهمها ما يلي:

–الاهتمام باللغة العربية، وتعاليم الدين للمعلمين وطلابهم، وممارستهم للعادات والتقاليد، والاهتمام بتاريخ وجغرفيا وطنهم، وإلتزامهم بقيم وأخلاقيات إيجابية أثناء تواصلهم الاجتماعى مع الآخرين.

–تنمية الاعتزاز بالتراث الثقافى والحضارى العربى والإسلامى، واحترام ثقافات الأمم والشعوب الأخرى.

الكلمات الدالة المرشدة: وعى، الهوية الثقافية، اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية.

أولاً: الإطار العام للبحث

مقدمة:

يعد المعلم محور التطوير وأساس الإصلاح في التعليم، فإذا صلح المعلم صلحت إلى حد كبير العملية التعليمية، فلا قيمة لمناهج متطورة، أو إدارة واعية، أو مباني راقية، أو تكنولوجيا متقدمة، دون معلم مؤهل مثقف واع برسالته ودوره، ومستوعب لمستجدات العصر وتحدياته وأثرها على التعليم في مجتمعه وعلى طلابه.

لذلك فإن الاهتمام بالمعلم ورفع مستوى أدائه ووعيه بثقافة مجتمعه أمر بالغ الأهمية في بناء الأجيال والعقول والذوات، وحفظها من الانحرافات الثقافية والفكرية.(يعقوب، ٢٠١٨، ١٤)

---

*بحث مشتق من رسالة ماجستير، تحت إشراف:

د/ طه طه مصطفى شومان أستاذ أصول التربية المتفرغ كلية التربية– جامعة قناة السويس.

د/ داليا عبد الحكيم مطر مدرس أصول التربية كلية التربية– جامعة قناة السويس.

ويمثل البعد الثقافي أهمية كبيرة للمعلمين بصفة عامة، ولمعلمي اللغات الأجنبية بصفة خاصة، لأن المتعلم للغة جديدة لا يستطيع أن يفصلها عن مضمونها الثقافي، فاللغة جزء من الثقافة، ومن ثم فإن اكتساب لغة أجنبية يعنى اكتساب ثقافتها، وقد ينتج عن ذلك تغليب للغة الجديدة حيث إنها تمثل لغة الثقافة المهيمنة.(الكركي، ٢٠١٢، ١٢٧)

وتظهر أزمة الهوية الثقافية بوضوح من خلال انبهار كثير من التربويين بالنتاج التربوي للغرب، وتطبيقه على الواقع العربي رغم اختلاف البيئتين العربية والغربية، مما جعل السمة الرئيسة للفكر التربوي العربي بشكل عام هي الاغتراب الثقافي، مما ساهم في جعل الهوية الثقافية العربية غير واضحة المعالم.(الخطيب، ٢٠١٣، ٢٩٠)

وذلك أدى إلى قصور في الوعي الثقافي للمعلمين وخاصة معلمي اللغات الأجنبية، ومدى صلاحيتهم للأدوار المنوطة بمعلم اللغة الأجنبية القيام بها والتي من أهمها الحفاظ على الهوية الثقافية.

مما سبق يتضح ضرورة إجراء هذا البحث حيث أنه يساعد على تنمية وعى معلمي اللغات الأجنبية بالهوية الثقافية، وذلك حتى يصبحوا قادرين على الحفاظ على هويتهم الثقافية ونقلها لطلابهم في ظل عصر العولمة والهيمنة الثقافية.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

إن المكتسبات الثقافية للمراهقين لا تتحقق بمعزل عما يؤمن به المعلم تجاه ذاته والمجتمع والعصر الذي يعيشه. فهل يدرك المعلم المصري – خاصة معلم اللغة الأجنبية التي تحمل ثقافة مغايرة لثقافة المجتمع المصري– أبعاد الأزمة الثقافية التي يعاني منها الواقع المصري؟، وهل يمتلك وعيا بطبيعة دوره في المحافظة على الهوية الثقافية؟

فقد أكدت دراسة (مصطفى،٢٠١٣) على تدني المستوى العام في دور المعلم في الحفاظ على الهوية الثقافية، وقد توصلت أيضا دراسة (عبد الخالق وطه،٢٠١٧) إلى أن أهداف برنامج إعداد معلم اللغة الإنجليزية غير واضحة بالقدر الكافي، وضعف التوازن في جوانب الإعداد المختلفة وخاصة الجانب الثقافي.

كما قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على عينة عشوائية من معلمي اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية تتكون من (٢٠) معلما ومعلمة من المجتمع الكلي الذي يتكون من (٢٤٢) معلما ومعلمة لغة أجنبية (الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية) بمدارس التعليم الثانوي الرسمية بمحافظة الإسماعيلية، لتحديد مدى وعى معلمي اللغات

الأجنبية بالهوية الثقافية، وذلك من خلال إجراء بعض المقابلات مع هؤلاء المعلمين، وطرح عدة تساؤلات متنوعة من أهمها:

ما مفهومك عن الهوية الثقافية؟، هل الهجرة إلى بلد أجنبي فرصة جيدة لمعلم اللغة الأجنبية ويجب أن ينصح طلابه بذلك؟، وجاءت نتائج الدراسة الاستطلاعية لتؤكد وجود المشكلة؛ وذلك من خلال تأييدهم الشديد للهجرة لبلد أجنبي، وقيام معظمهم بإدخال ألفاظ أجنبية كثيرة أثناء الحديث، وبذلك تبين أن هناك تدنى في مستوى الوعي بالهوية الثقافية من جانب هؤلاء المعلمين.

وتتمثل مشكلة البحث في العبارة التقريرية التالية:–

دراسة لوعى معلمي اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية بالهوية الثقافية.

ويتفرع من هذه العبارة عدة تساؤلات فرعية وهي :

١– ما الإطار المفاهيمي للهوية الثقافية ؟

٢– ما الإطار الفكري لوعي معلمى اللغات الأجنبية في المرحلة بالهوية الثقافية ؟

٣– ما واقع وعى معلمي اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية بالهوية الثقافية ؟

٤– ما أهم التوصيات لتنمية وعى معلمي اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية بالهوية الثقافية ؟

أهداف البحث:

سعي البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:–

١– التعرف إلى طبيعة الهوية الثقافية، والإطار الفكري لوعي معلمى اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية بالهوية الثقافية.

٢– الوقوف على وعى معلمي اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية بالهوية الثقافية.

٣– تقديم توصيات لتنمية وعى معلمي اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية بالهوية الثقافية.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث في النقاط التالية:–

١– أن الحديث عن الهوية الثقافية من أهم الدراسات في علم الاجتماع المعاصر؛ بسبب تعرض ثقافات المجتمعات لتغيرات ثقافية تمس هوياتهم، وقلة الدراسات– في حدود علم الباحثة– التي ربطت بين معلمي اللغات الأجنبية والهوية الثقافية .

٢– تنبع أهمية البحث من طبيعة المرحلة التعليمية التي تتناولها؛ وهي المرحلة الثانوية التي تمثل مرحلة المراهقة وبداية الشباب.

٣- تنوع المستفيدون من الدراسة وهم معلمو اللغات الأجنبية، وواضعو السياسات التربوية في وضع برامج تنموية بالهوية الثقافية للقائمين بالعملية التعليمية، والإهتمام بالجانب الثقافي في إعداد المعلمين بصفة عامة ومعلمي اللغات الأجنبية بصفة خاصة في كليات التربية.

منهج البحث وأداته:

لقد قامت الباحثة في هذا البحث باستخدام المنهج الوصفي، حيث إنه يهدف إلى جمع بيانات ومعلومات كمية وكيفية عن الظاهرة المدروسة كما تحدث في وضعها الطبيعي، لذلك فقد أتاح المنهج الوصفي للبحث رصدا لوعى معلمي اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية بالهوية الثقافية.

وقامت الباحثة باستخدام استبانة، كأداة لجمع البيانات والمعلومات، من عينة البحث وهم معلمي اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية لمعرفة مدى وعى معلمي اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية بالهوية الثقافية.

مصطلحات البحث:

ارتكز البحث الحالي على مصطلحات رئيسة وهي: الوعى, والهوية الثقافية, ويعرض البحث فيما يلي أهم التعريفات التي تناولتها الدراسات والبحوث لهذه المصطلحات كالتالي:

. مفهوم الوعى Awareness

الوعى هو حالة ذهنية قائمة على الإدراك فى المعرفة والاحساس وكيفية الأداء المهارى المتعلق بأبعاد مفهوم أو ظاهرة أو مشكلة ما، من أجل التمكن من حسن الفهم وإيجابية الشعور وتطوير مستوى الأداء فى قضاء المتطلبات المرتبطة بتلك الأبعاد فى حل الصعوبات التى تعوق مسار هذه الحالة.(على،٢٠١٥، ٣١٦)

وتعرف الباحثة الوعى إجرائياً على أنه:

إدراك وتفاعل معلمي اللغات الأجنبية مع الهوية الثقافية ومقوماتها والمتغيرات المعاصرة التي تؤثر فيها والعمل على استيعاب المعلم لهذه المتغيرات بما لا يتعارض مع ثوابت الهوية الثقافية المصرية.

. مفهوم الهوية الثقافية Cultural Identity

يعرف "كريبة" الهوية الثقافية على أنها: "مجموعة من المقومات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية، وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية

الأخري، وتتمثل هذه المقومات في: اللغة، والدين، والتاريخ، والجغرافيا، والعادات، والتقاليد، والأعراف".(كريبة،٢٠١٥، ٧٠)

وتعرف الباحثة الهوية الثقافية إجرائيا بأنها: تمسك معلم اللغة الأجنبية بمجموعة من الخصائص الثقافية والمتمثلة في اللغة، والدين، والتاريخ، والتراث، والقيم والأخلاق والعادات والمعتقدات والتي يتم اكتسابها عن طريق تفاعله مع البيئة المحيطة به وتولد لديه الانتماء إلى مجتمعه ، مما يجعله متميزا عن غيره من المجتمعات والهويات الثقافية الأخرى.

مجتمع وعينة البحث: اقتصر البحث الحالي على عينة من معلمى اللغات الأجنبية (الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية) في المرحلة الثانوية وبلغ عددهم (١٥٤) معلم ومعلمة بنسبة (٦٣.٦٪) من إجمالي عدد(٢٤٢) معلم ومعلمة في مدارس التعليم الثانوي العام الرسمية (الحكومية) وذلك في ضوء آخر إحصائية بأعداد معلمي اللغات الأجنبية بمحافظة الإسماعيلية.

الدراسات السابقة:

تم تصنيف الدراسات السابقة إلى عربية وأجنبية، وتم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم وذلك على النحو التالي:–

أولا: الدراسات العربية:

١ – دراسة (الرفاعي، ٢٠٢١) بعنوان (تصور مقترح لدعم الهوية الثقافية لتلاميذ المرحلة الإعدادية في ظل تحديات العصر الرقمي)

هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف إلى واقع الهوية الثقافية لتلاميذ المرحلة الإعدادية المتعلقة بتفاعل التلاميذ مع اللغة العربية، وممارستهم لتعاليم الدين، وممارستهم لعادات وتقاليد بلدهم، واهتمامهم بتاريخ بلدهم وجغرافيته، وتحديد الفروق بين تقدير أولياء الأمور لدرجة ممارسة التلاميذ لأبعاد الهوية الثقافية.

وتحقيقا لأهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي نظرا لملاءمته لطبيعة الدراسة، واعتمدت على استبانة تم تطبيقها على (٢٠٣) فردا من أولياء الأمور.

وقد توصلت الدراسة إلى: إن جميع أبعاد الهوية الثقافية من وجهة نظر أولياء الأمور تُمارس بدرجة متوسطة من قبل تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٢ – دراسة(محمد،٢٠١٩) بعنوان (الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري، رؤية نقدية)

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي :

- التعرف إلى ماهية الهوية الثقافية ومقوماتها.
- والتحليل التاريخي لتطور أنظمة التعليم في مصر
- الكشف عن تداعيات تنوع أنظمة التعليم على الهوية الثقافية ، بغية الوصول لمجموعة من الآليات للحد من الآثار السلبية لتعدد أنظمة التعليم في مصر على الهوية الثقافية.

وتحقيقا لأهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي في بعديه التحليلي والنقدي.

وقد توصلت الدراسة إلى : وجود تأثيرات خطيرة وسلبية على الهوية الثقافية المصرية من جانب الانتشار الواسع في التعليم الأجنبي، وقد تمثلت هذه التأثيرات في ضمور الشعور بالهوية القومية وأضعاف مقومات الهوية الثقافية للمجتمع وإفساح المجال للهيمنة والتبعية الثقافية.

٣ – دراسة (عديل، ٢٠١٩) بعنوان (دور معلم المرحلة الثانوية في مواجهة مخاطر العولمة الثقافية، دراسة ميدانية بمحافظة الوادي الجديد)

هدفت هذه الدراسة إلى :

- إلقاء الضوء على الإطار المفاهيمي للعولمة الثقافية، وأهم مخاطرها على الهوية الثقافية.
- التعرف إلى دور معلم المرحلة الثانوية في مواجهة مخاطر العولمة الثقافية، وأهم المعوقات التي تواجهه.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملاءمته لطبيعة الدراسة، وقد استخدمت الباحثة استبانة تم تطبيقها على الطلاب والمعلمين بالمدارس الثانوية العامة بمحافظة الوادي الجديد.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ما يلي :

- أن دور معلم المرحلة الثانوية في مواجهة مخاطر العولمة الثقافية يتحقق بدرجة متوسطة.
- أن هناك قصور في دور المعلم في تعزيز ثقة الطلاب بلغتهم العربية من خلال تبصير الطلاب بأهمية اللغة ودورها في الحفاظ على الهوية الثقافية.
- ضعف قيام المعلم بأدواره التربوية.

٤– دراسة (إبراهيم، ٢٠١٨)، بعنوان (دور المعلم في تعزيز الهوية الإسلامية في ضوء متطلبات عصر العولمة، من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية ، محلية شرق النيل) .

هدفت هذه الدراسة إلى: دراسة آثار العولمة الإيجابية والسلبية على الهوية الإسلامية، التعرف إلى دور المعلم في تعزيز الهوية الإسلامية.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وكانت الأداة المستخدمة هي الاستبانة، حيث طبقتها الباحثة على (١٠٠) معلم للمرحلة الثانوية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ما يلي:

– أن للعولمة تأثيرات إيجابية وسلبية على الهوية الإسلامية ومن الآثار السلبية أنها لا تتناسب مع عقيدة الأمة الإسلامية وتحقق سيطرة أنموذج حضاري واحد وهو الأنموذج الغربي، وتبث مؤثرات ثقافية لا تتلاءم مع القيم الإسلامية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

١– دراسة (Azhar ،2014)، بعنوان (تأثير العولمة على الهوية الثقافية للشباب)

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي: معرفة تأثير العولمة على ممارسات الشباب الثقافية وتفضيلهم لمظاهرها في حياتهم اليومية، والتحقيق في تأثير الاستعمار الغربي على السيادة الوطنية.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من(١٥٠) طالباً وطالبة من(٢٣) قسماً في جامعة سرجودا في الباكستان.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ما يلي:

– أن للعولمة تأثيرا كبيرا على الهوية الثقافية بين الشباب، وذلك من خلال التغيرات التكنولوجية والاستعمار الغربي.

– أن للعولمة تأثيرا هائلا على أنماط التفاعل والممارسات الثقافية وأنماط الحياة.

– أن الاعتماد الكبير على العولمة سبب هبوطا في القيم والأنماط الثقافية التقليدية.

– أن الثقافة الغربية قللت من هوية الشباب والثقافة المحلية .

٢– دراسة(Pemede& Solomen ،2011) بعنوان (دراسة اجتماعية للعولمة حول الوعي وتبني الثقافة الأجنبية بين الطلاب الجامعيين في نيجيريا)

هدفت هذه الدراسة إلى: معرفة وعي طلاب الجامعات في نيجريا بظاهرة العولمة وعلاقتها بتبني الثقافات الأجنبية.

وتكونت عينة الدراسة من (١٩٧٢) طالباً جامعياً من مختلف المستويات الدراسة من خمس جامعات في جنوب غرب نيجيريا طبقت عليهم استبانة وعى الطلاب بظاهرة العولمة ومقياس الاتجاه نحو الثقافة الأجنبية .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ما يلي :

- وجود اتجاه موجب للثقافة الأجنبية الخاصة بتناول الأطعمة والمشروبات وغيرها من أنماط الاستهلاك.

- وجود اتجاهات سلبية نحو الفنون الأجنبية والتبعية؛ حيث أنهم يفضلون ثقافتهم الأصلية في تذوق فنونهم التقليدية المختلفة.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت بعض الدراسات مع هذا البحث على أهمية دور المعلم في الحفاظ على الهوية الثقافية وغرسها لدى الطلاب، ومن هذه الدراسات دراسة (إبراهيم، ٢٠١٨) ، كما أكدت بعض الدراسات على أهمية معلمي اللغات الأجنبية والدور الذي يجب أن يقوموا به فى تنمية الوعى بالهوية الثقافية لطلابهم ، وأن هناك قصور في قيام معلمى اللغات الأجنبية بهذا الدور مثل ما أكدته دراسة (عديل، ٢٠١٩)، وأشارت بعض الدراسات هيمنة اللغة الإنجليزية على العالم في جميع المجالات وانتشار التعليم الأجنبي فى البلاد العربية وخاصة مصر، وماله من تأثيرات سلبية على الهوية الثقافية حيث أكدت دراسة (محمد، ٢٠١٩) على هذا التأثير، قامت معظم الدراسات باستخدام المنهج الوصفي وهو المنهج الذي تم استخدامه في هذ البحث أيضا ، ومن هذه الدراسات، دراسة، (إبراهيم، ٢٠١٨)، (عديل، ٢٠١٩)، (الرفاعي، ٢٠٢١).

ويختلف هذا البحث عن البحوث السابقة في أنه يهدف إلى الوقوف على وعى معلمي اللغات الأجنبية القائمون بالعمل في المدرسة الثانوية بالهوية الثقافية في حين أن معظم الدراسات تعمل على تنمية الوعي بالهوية الثقافية لطلاب الجامعة فقط مثل دراسة (Solomen&Pemede،2011).

ثانياً: الإطار النظري للبحث

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للهوية الثقافية

في هذا المحور تم تناول تعريف الهوية الثقافية، خصائصها، مقوماتها، وأهم المتغيرات المعاصرة المؤثرة عليها ، وذلك كالتالي:

١- مفهوم الهوية الثقافية Cultural Identity

تعرف الهوية الثقافية على أنها: مجموعة نتاجات من عدة عوامل دينية، ولغوية، وتاريخية، وسياسية، حيث يوجد بينها جميعا تفاعل مستمر ودائب، وبذلك فإن

أسسها ومكوناتها هي تلك العوامل التي تؤثر في تكوين الأمة وتحديد ملامحها وهي أيضا العوامل نفسها التي تحدد الطابع القومي.(نصيرات،٢٠٢٠، ١٥٣)

وورد في الخطة الشاملة للثقافة العربية الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تعريف الهوية الثقافية بأنها: "النواه الحية للشخصية الفردية والجماعية والعامل الذي يحدد السلوك والأفعال الأصلية للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذى يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الإحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة، ومميزاتها الجماعية التى تحددت بفعل التاريخ الطويل، واللغة القومية، والسيكولوجية المشتركة، وطموحات الغد.(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٦)

ومن أشهر تعريفات الهوية الثقافية تعريف اليونسكو والذى ذكره "طعيمة"، وينص على أن الذاتية أو الهوية تعنى أولاً وقبل كل شئ تعريفنا التلقائي بأننا أفراد ننتمى إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها، ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذى تستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه أو تشكيل قدر منه.(طعيمة،٢٠٠٧، ٢٨)

وتعرف الباحثة الهوية الثقافية إجرائيا بأنها: تمسك معلم اللغة الأجنبية بمجموعة من الخصائص الثقافية والمتمثلة في اللغة، والدين، والتاريخ، والتراث، والقيم والأخلاق والعادات والمعتقدات والتي يتم اكتسابها عن طريق تفاعله مع البيئة المحيطة به وتولد لديه الانتماء إلى مجتمعه ، مما يجعله متميزا عن غيره من المجتمعات والهويات الثقافية الأخرى.

من خلال ما تم عرضه من تعريفات للهوية الثقافية، ترى الباحثة أن الهوية الثقافية تتميز بخصائص واحدة لدى جميع المجتمعات ، وتتركز هذه المميزات في أنها تعبر عن المجتمع وتميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، أنها عامة ومشتركة بين جميع أفراد المجتمع، أنها تجمع بين العناصر المادية وغير المادية، تعمل على وحدة المجتمع وتحافظ على وجوده.

٢- خصائص الهوية الثقافية

إن محاولة حصر السمات والملامح المميزة للهوية الثقافية يعد أمراً معقداً، فليس هناك اتفاق على الطبيعة العامة للهوية الثقافية، لذلك حاولت الدراسة جمع

سمات وخصائص الهوية الثقافية من الأدبيات التي تناولت الهوية الثقافية ويتم عرضها على النحو التالي: (هاشم،٢٠١٥، ٣٣١،٣٣٠)

- أنها تتسم بالوحدة، أي التي لا تتجزأ، فالهوية ذات، والذات ينبغي أن تكون واحدة، وغير متعددة، صحيح إن لكل هوية خصائص وسمات، لكنها جميعا تنبع وتصدر عن نفس الذات.
- أنها مكتسبة بصنعها تاريخ الأمة وثقافتها، وما تمر به من تجارب وخبرات
- أنها متعددة وليست واحدة بفعل ما يطرأ عليها من تغير علي مر الأزمان، ومتعددة بتعدد المجتمعات، واختلاف القوي، والعوامل الجغرافية، والتاريخية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية؛ بمعني أنه ليس ثمة هوية ثقافية واحدة للمجتمع نفسه علي مر الأزمان، وليس ثمة هوية ثقافية عالمية، كما يدعو إلي ذلك دعاة العولمة.
- أنها حقيقة عقلية يبنيها الأفراد بعقولهم منطلقين من تجاربهم التاريخية والسير الذاتية.
- أنه لا يوجد تعارض بين وجود هوية لكل مجتمع وبين التفاعل مع متغيرات العصر.

٣- مقومات الهوية الثقافية

يقصد بمقومات الهوية الثقافية تلك الخصائص العقلية والانفعالية أو الوجدانية، وبالتالي السلوكية التي تشيع بين عدد كبير من أفراد مجتمع ما واحداً، وتتخذ شكل النمط الذي يميزهم عن غيرهم من المجتمعات.(جمال الدين،٢٠١٦، ٤٢)

ومن أهم مقومات الهوية الثقافية فيما يلي:

أ. الدين (العقيدة)

يشكل الدين أحد المقومات الأساسية لهوية الشعوب العربية، فإنه يشكل أيضا أحد أبعاد مرجعية انتماء الإنسان العربي لأمته، ويرجع ذلك إلى أن الفرد يستوعب المضامين الدينية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في أسرته والمدرسة ودور العبادة وغيرها، حتى من خلال التفاعل اليومى العام.(جمال الدين، ٢٠١٦، ٤٤)

ب. اللغة

تعد اللغة هي المكون الأول و الرئيس في الهوية الثقافية، فهي حياة الأمة وهى بدايتها ونهايتها، لأن اللغة في أي مجتمع ليست مجرد كلمات وألفاظ للتفاهم بين أفراد المجتمع، ولكنها وعاء يحوى مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع، وبالتالي فالحفاظ على اللغة يعنى ضمان بقاء واستمرارية أي مجتمع.(عدوان،٢٠١٥، ٢٧٦)

ج. التاريخ

إذا كانت اللغة هي روح الأمة وحياتها، فإن التاريخ هو بمثابة وعى الأمة وشعورها، فالتاريخ المشترك إلى جانب اللغة يعدان من أهم عوامل هوية الجماعة، فالتاريخ يعد من أهم دعائم الهوية، فالأمة لا تتوحد إلى بتاريخها الموحد، فهو السجل الثابت لماضي الأمة ومفاخرها، ومدخر ذكرياتها، وعلى هذا تسير الأمة من حاضرها إلى مستقبلها.(هاشم، ٢٠١٥، ١٣٠)

د. القيم والعادات والتقاليد

تمثل القيم أحد المقومات الأساسية للهوية الثقافية التي تعد بدورها وعاء يستوعب شبكة القيم الجماعية، ويجسد المعتقدات والممارسات التي من خلالها تتشكل آليات ومجالات السلوك العام في المجتمع.(عبد الرحمن،٢٠٠٦، ١٩)

كل هذه العناصر التي تعد في مجموعها مقومات وعوامل تشكيل الهوية الثقافية، أصبح من المهم التمسك بها والحفاظ عليها من الضياع أو الاندثار لأن اندثارها فيه ضياع لهويتنا الثقافية ولا سيما في ظل المتغيرات المعاصرة ذات التأثير المباشر على الهوية الثقافية.

٤– أهم المتغيرات المعاصرة المؤثرة على الهوية الثقافية

هناك عديد من المتغيرات المعاصرة التي لها تأثير كبير على الوعى بالهوية الثقافية، نذكر منها ما يلي:

– العولمة: Globalization

والعولمة تعرف بأنها ظاهرة متداخلة، ومتشابكة المداخل، والتأثيرات، والتجليات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وقد كان لتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دوراً مهما في ظهور الدور المؤثر والفعال لهذه الظاهرة، وفي إطار العولمة يتأثر الناس عامة والشباب خاصة بمجموعة من القيم الثقافية التي تحاول إلغاء الخصوصيات الثقافية والترويج لثقافة كونية واحدة من خلال آليات إعلامية واتصالية وهي ما نطلق عليها آليات العولمة.(على، ٢٠١٩، ٧١٨)

أ. مظاهر العولمة على الهوية الثقافية

لا شك أن ظاهرة العولمة بإيجابياتها وسلبياتها أصبحت حتمية تاريخية تفرض نفسها على الأمم والشعوب، فقد تأثر قطاع التعليم بالعولمة، وانعكست آثارها على الهوية الثقافية للمجتمع.

ومن أهم التأثيرات السلبية للعولمة على الهوية الثقافية ما يلى: (مسعود، ٢٠١٣، ١٥)، (بنى عيسى،٢٠١٩، ٢٢٢)

- التبادل غير المتكافئ بين العناصر الثقافية؛ إذ يكون التبادل أحادى الاتجاه، مما يخلق مشكلة الخصوصية في ظل شمولية الاتصال.
- تهميش كل ثقافة ذات طابع إنساني أو أخلاقي؛ لأنها لا تنطوي على عقيدة أو فلسفة أخلاقية، كما أنها تنفي ما نثبته وتثبت ما ننفيه.
- انتشار التعليم الأجنبى في كافة المراحل التعليمية، ونشر أفكار كثيرة تخالف ثوابت المجتمع وثقافته، والإعلاء من قيمة اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية
- سحق الهوية الوطنية المحلية، وإعادة تشكيلها في إطار هوية وشخصية عالمية، أي الانتقال بها من الخصوصية الخاصة إلى العمومية العامة، بحيث يفقد الفرد مرجعيته، وكذلك الانبهار الثقافي؛ الذي يتسبب في سحق الثقافة الوطنية، وإيجاد حالة إغتراب ما بين الفرد وتاريخه الوطني، والمورثات الثقافية والحضارية.

ب. سبل مواجهة تأثيرات العولمة على الهوية الثقافية

للحفاظ على الموروث الثقافي للمجتمع وعلى تربية أجيال واعية بهويتهم الثقافية، لابد للدولة أن تتصدى لهجمات محو الثقافة الوطنية من قبل العولمة، ومن أهم سبل مواجهة تأثيرات العولمة على الهوية الثقافية ما يلى:(الفريحات وقطيشات،٢٠١٥، ٦٢)،(على وآخران، ٢٠١٨، ٨)

- التأكيد على الهوية العربية الإسلامية، والجمع بين الأصالة والمعاصرة، فالثقافة المطلوبة هي التي توجه العقول وتوظف الطاقات وتشكل حصناً في مواجهة الثقافات الوافدة، وذلك بتنمية الوعى الثقافي للمعلم وخاصة معلم اللغات الأجنبية والذي بدوره ينقل هذا الوعى لطلابه.
- العناية باللغة العربية، فلا تعتبر اللغة العربية أداة للتخاطب فقط، بل هي وعاء ثقافي وهوية إسلامية، والحفاظ عليها هو حفاظ على هذه الهوية وعلى هذه الثقافة.
- تنمية ثقة الفرد بنفسه واعتزازه بعقيدته وهويته، وتحريره من الانبهار بالغرب وثقافته، والقضاء على أسطورة الثقافة العالمية.

- تنمية الوعي بالأبعاد الحقيقية لظاهرة العولمة، والكشف عما تنطوي عليه هذه التحولات العالمية من فرص وإيجابيات يمكن استثمارها على الصعيد العربي والمحلي.
- تبني قيم الإسلام العالمية في مواجهة قيم التربية الشمولية، وتحمل التربويين مسؤولياتهم في التنبه لما تحاوله المنظمات الدولية المهتمة بشؤون التعليم من تضمين المناهج لقيم العولمة، والتفريق بين قيم الإسلام العالمية وقيم العولمة.

المحور الثاني: الإطار الفكري لوعى معلمى اللغات الأجنبية بالهوية الثقافية

إن الحفاظ على الهوية الثقافية هو مهمة مؤسسات وقطاعات متعددة بالمجتمع، إلا أن هناك قطاعات بعينها لها دور أكبر وفي مقدمتها قطاع التربية والتعليم، الذي يمكنه القيام بدور كبير في الحفاظ على الهوية الثقافية.(عيد، ٢٠١٦، ١٣٠)

١– مفهوم الوعي وخصائصه

تتعدد تعريفات الوعى وذلك كالتالي:

- مفهوم الوعى لغوياً:

وكلمة الوعى في المعجم الوسيط تشير ايضاً إلى: " الحفظ والتقدير والفهم وسلامة الإدراك".(مجمع اللغة العربية،٢٠٠٤، ١٠٤٤)

- مفهوم الوعى اصطلاحاً:

الوعى هو حالة ذهنية قائمة على الإدراك فى المعرفة والاحساس وكيفية الأداء المهارى المتعلق بأبعاد مفهوم أو ظاهرة أو مشكلة ما، من أجل التمكن من حسن الفهم وإيجابية الشعور وتطوير مستوى الأداء فى قضاء المتطلبات المرتبطة بتلك الأبعاد فى حل الصعوبات التى تعوق مسار هذه الحالة.(على،٢٠١٥، ٣١٦)

ومن أهم أنواع الوعي هو الوعي الثقافي الذي يعرف بأنه: المستوى المعرفي والثقافي للفرد، ومدى إدراكه لأهمية الثقافة في حياته الشخصية، مما يجعله يتميز عن الأشخاص الآخرين، وهذا بالاطلاع الدائم على كل ما هو جديد في شتى المجالات بهدف الاستفادة.(محمدي ومختار، ٢٠١٩، ١٠)

- مفهوم الوعى إجرائياً:

تعرف الباحثة الوعى بأنه: إدراك وتفاعل معلمي اللغات الأجنبية مع الهوية الثقافية ومقوماتها والمتغيرات المعاصرة التي تؤثر فيها والعمل على استيعاب المعلم لهذه المتغيرات بما لا يتعارض مع ثوابت الهوية الثقافية المصرية.

- ويتصف الوعى بشكل عام بعدة خصائص نذكر منها التالي: (أبوساكور، ٢٠٠٩ ، ٢٠)

- مكتسب: من البيئة الاجتماعية المحيطة والعلاقات الاجتماعية ووسائل التواصل بين الأفراد.
- شامل: فيرتبط الوعي بكافة حياة الإنسان وما يحيط به.
- متنوع: حيث يختلف الوعي من شخص لآخر، ومن مجتمع لآخر باختلاف المفاهيم المهيمنة على المجتمع واختلاف فهمها وتفسيرها.
- نسبي: يتميز الوعى بالتغير النسبي وعدم الثبات المطلق.
- متطور وقابل للتجديد: حسب تطور العلاقات الاجتماعية ووسائل التواصل التي يستخدمها الإنسان في كل عصر، كما يشمل ذلك القابلية للتزييف والتشوية.
- يحتاج التفاعل مع المجتمع: يكسب الفرد القدرة على تفسير وتحليل قضايا مجتمعه المعاصرة، والوصول لحلول لها، فهو وليد فهم أفراد المجتمع لثقافتهم، وقيمهم، وتاريخهم، وحاضرهم.
- إيجابي: في تعامله مع قضايا المجتمع.

٢- أهمية الوعي الثقافي لمعلمي اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية

للوعى الثقافي أهمية كبيرة في حياة الأفراد عموما، وللمعلمين على وجه الخصوص، وتتمثل هذه الأهمية فيما يلى:(زيد،٢٠١٤، ١٠٦)

- إن الثقافة هي إدراك الفرد والمجتمع للعلوم والمعرفة في شتى مجالات الحياة، فكلما زاد نشاط الفرد ومطالعته واكتسابه الخبرة في الحياة زاد معدل الوعى الثقافي لديه وأصبح عنصراً بناء في المجتمع.
- إن حياة الإنسان تتأثر بثقافته ووعيه، وكلما كان الإنسان أكثر ثقافة ووعياً كلما كانت حياته أفضل وأرقى، وانخفاض المستوى الثقافي يقابله التدنى في المستوى الحياتي العام.
- إن الوعى الثقافي يرقى بالفرد إلى مستوى اجتماعي أفضل يعنى الوعى بالحياة اليومية بما يشمل من عادات وتقاليد وأعراف وتدين وأحكام وتفاعل وصور النشاط العام التلقائي المنظم.

٣- جوانب وعى معلمى اللغات الأجنبية بالهوية الثقافية

ولكى يتمكن معلم اللغة الأجنبية من غرس وتنمية الهوية الثقافية لدى طلابه، لابد أن يكون لديه أولاً الوعى الكافي بالهوية الثقافية للمجتمع، وينقسم وعى معلم اللغة الأجنبية بالهوية الثقافية إلى ثلاثة جوانب وهي كالتالي:

١. الجانب المعرفي

ويتمثل هذا الجانب في المعارف والمعلومات الخاصة بالهوية الثقافية والمتغيرات المعاصرة المؤثرة على الهوية الثقافية التي يكتسبها المعلم من خلال تفاعله في المجتمع وتتمثل هذه المعارف والمعلومات فيما يلي:

أ. أهمية اللغة العربية

يجب على المعلم أن يكون لديه معرفة بأن اللغة هي المكون الأول والرئيس في الهوية الثقافية، وأن يكون على دراية بأن أخطر ما يهدد هوية الأمة وثقافتها هو مجمل التحديات التي تحيط باللغة، وتلك التشوهات التي تصيب لغتنا الجميلة، وتحول دون التفاعل الحى بين التراث الثقافي العربي، والثقافة العربية المعاصرة، فإذا أزيلت اللغة العربية فلا يبقى للعرب هوية أو قواماً يميزهم عن سائر الأمم والأوطان، ويصبح الوطن العربي مهدداً بالذوبان في غمار الآخر.(صليحة، ٢٠١٤، ٢٢،٢٣)

ب. أهمية ثقافة وتاريخ الوطن

لكى يكون معلم اللغة الأجنبية لديه وعى بهويته الثقافية، فلابد أن يكون على دراية واعية بثقافة المجتمع التي تشمل العادات، والتقاليد، والأعراف، والمعتقدات، والفنون...، وأيضاً المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع.(عياش، ٢٠١٨، ٣٢٩)

٢. الجانب الوجداني

ويتمثل هذا الجانب في تقبل معلم اللغة الأجنبية لتلك المعلومات والمعارف التي اكتسبها عن الهوية الثقافية ومقوماتها والمتغيرات المعاصرة التي تؤثر عليها، ويقدرها ويتأثر بها، وبالتالي يكوْن الميول والاتجاهات نحو الهوية الثقافية.(العبد القادر، ٢٠١٨، ١٥٧٦)

٣. الجانب السلوكي

ويعد الجانب السلوكي محصلة للمستوبين المعرفي والوجداني، وفيه يترجم معلم اللغة الأجنبية معلوماته، ومعارفه، واتجاهاته، وميوله، وإيماناته نحو الهوية الثقافية والمتغيرات المعاصرة المؤثرة عليها، إلى سلوكيات واضحة نستطيع من خلالها الحكم على مدى وعيه بهويته الثقافية، ومدى قدرته على القيام بدوره في غرس الهوية الثقافية لطلابه، وتتعدد هذه السلوكيات وتختلف من معلم لآخر.(المنذري، ٢٠١٤، ٢٣٤)

ثالثاً: الإطار الميداني للبحث

أولاً: أساليب المعالجة الإحصائية.

قامت الباحثة باستخدام استبانة، كأداة لجمع البيانات والمعلومات، من عينة البحث وهم معلمي اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية، ولمعالجة هذه البيانات إحصائياً تم استخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والمعروفة باسم (Statistical SPSS Package For Social Sciences) والتي تعنى حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١. التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات والانحراف المعياري: لتوزيع أفراد العينة حسب الاستجابة على كل عبارة بالقائمة.
٢. معامل ألفا كرونباخ: لحساب معامل الثبات ومعامل ارتباط بيرسون: لحساب الاتساق الداخلي.
٣. الوزن النسبي: بهدف التعرف إلى مدى تحقق كل عبارة من عبارات الاستبانة، ويُحدد الوزن النسبي بضرب التكرارات في قيمة درجاتها، ثم جمع حواصل التكرارات في قيمتها (درجة كبيرة = ٣درجات / درجة متوسطة = درجتان / درجة ضعيفة = درجة واحدة)، ثم قسمة المجموع الكلي على عدد من أجابوا عن العبارة.

ثانياً: نتائج الإطار الميداني وتفسيره

بعد إجراء المعالجة الإحصائية تم رصد النتائج في صورة جداول إحصائية وتحليلها وتفسيرها على النحو التالي:

١- النتائج الخاصة بالمحور الأول:وعى معلمى اللغات الأجنبية بالهوية الثقافية في الجانب المعرفي.

جدول رقم (١) يوضح وعى معلمى اللغات الأجنبية بالهوية الثقافية في الجانب المعرفي.

م	عبارات المحور الأول	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
١	أري أن الشخصية المصرية تنفرد بمجموعة من الصفات التي تميزها عن غيرها.	٧٠	٤٥,٥	٥٤	٣٥,١	٣٠	١٩,٥	٠,٧٦٥	٢,٢٥	٩
٢	ادرك أن هناك تفاعل مستمر بين عوامل تكوين الهوية الثقافية (لغوياً، دينياً، تاريخياً)	٥١	٣٣,١	٨٢	٥٣,٢	٢١	١٣,٦	٠,٦٥٧	٢,١٩	١١
٣	ارتبط بالمجتمع المصرى من خلال الهوية الثقافية للمجتمع.	١١٤	٧٤	٢٨	١٨,٢	١٢	٧,٨	٠,٦١٨	٢,٦٦	١
٤	أرى أن المجتمع يحرص على الهوية الثقافية بالإنعزال عن كل ثقافة أجنبية تؤثر عليها.	٥٤	٣٥,١	٨٥	٥٥,٢	١٥	٩,٧	٠,٦٢١	٢,٢٥	١٠
٥	أستنتج أن الهوية الثقافية تعنى دمج الثقافات العالمية فى ثقافة واحدة.	٤٦	٢٩,٩	٦٩	٤٤,٨	٣٩	٢٥,٣	٠,٧٤٣	٢,٠٤	١٩
٦	أدرك أن المتغيرات المعاصرة مثل(العولمة) سلاحاذو حدين(سلبى وإيجابى) فى تأثيرها على الهوية الثقافية.	٨٤	٥٤,٥	٤١	٢٦,٦	٢٩	١٨,٨	٠,٨٧١	٢,٣٥	٦
٧	أعتبر أن للمعلم دور رئيس فى مواجهة المتغيرات المعاصرة المؤثرة على الهوية الثقافية.	١٠٧	٦٩,٥	٣٥	٢٢,٧	١٢	٧,٨	٠,٦٢٨	٢,٦١	٣
٨	أرى أن الهوية الثقافية تجمع العناصر اللامادية فقط.	٤٨	٣١,٢	٧٧	٥٠	٢٩	١٨,٨	٠,٦٨٨	٢,١٢	١٧
٩	أرى أن التوسع فى نشر التعليم الأجنبى تهديداً للهوية الثقافية.	٤٩	٣١,٨	٧٨	٥٠,٦	٢٧	١٧,٥	٠,٦٩٠	٢,١٤	١٤
١٠	أتوقع أن الهوية الثقافية المصرية ستواجه مزيداً من الضعف مستقبلاً.	٩٣	٦٠,٤	٤٣	٢٧,٩	١٨	١١,٧	٠,٦٩٧	٢,٤٨	٤
١١	أرى أن اللغات الأجنبية لها دور ريادى فى المستقبل مقارنة باللغة العربية.	٨٦	٥٥,٨	٤٧	٣٠,٥	٢١	١٣,٦	٠,٧١٧	٢,٤٣	٥
١٢	أعتبر أن تطوير مقومات الهوية الثقافية(عادات وتقاليد...) من متطلبات عصر العولمة.	٥٣	٣٤,٤	٧٦	٤٩,٤	٢٥	١٦,٢	٠,٦٩١	٢,١٨	١٢
١٣	أعتبر المتغيرات المعاصرة عاملاً مؤثراً على الهوية الثقافية.	٤١	٢٦,٦	٩٣	٦٠,٤	٢٠	١٣	٠,٦١٦	٢,١٣	١٥
١٤	أمتلك ثقافة تاريخية عن الحضارة المصرية.	٦٥	٤٢,٢	٧٣	٤٧,٤	١٦	١٠,٤	٠,٦٥٣	٢,٣١	٧
١٥	أحكم أن قيم العولمة فى خلاف مع التعاليم الدينية.	٤٣	٢٧,٩	٧٦	٤٩,٤	٣٥	٢٢,٧	٠,٧١٢	٢,٠٥	١٨
١٦	أري أن الهوية الثقافية تمتلك وسائل متطورة فى الإرتقاء باللغة.	٣١	٢٠,١	٤٤	٢٨,٦	٧٩	٥١,٣	٠,٧٨٨	١,٦٨	٢٠
١٧	أعد الدين من أهم مقومات الهوية الثقافية المصرية.	١١١	٧٢,١	٣٥	٢٢,٧	٨	٥,٢	٠,٥٧٢	٢,٦٦	٢
١٨	أرى أن عدم إتقان اللغة الأجنبية يؤدى إلى فقدان الهوية.	٥٥	٣٥,٧	٦٩	٤٤,٨	٣٠	١٩,٥	٠,٧٢٧	٢,١٦	١٣
١٩	اعتبر الأسرة هى المؤسسة الاجتماعية الأولى لغرس ثقافة المجتمع فى الأبناء.	٦١	٣٩,٦	٧٥	٤٨,٧	١٨	١١,٧	٠,٦٦١	٢,٢٧	٨
٢٠	أرى أن المجتمع الذى يتمسك بتقاليده القديمة مجتمع غير متحضر.	٥٤	٣٥,١	٦٦	٤٢,٩	٣٤	٢٢,١	٠,٧٤٧	٢,١٢	١٦
الوزن النسبي للمحور		٢,٠٠								

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

- **جاءت الاستجابة (بدرجة كبيرة) في المرتبة الأولي من حيث عدد العبارات (١، ٣، ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٧) وكانت العبارة (ارتبط بالمجتمع المصري من خلال الهوية الثقافية للمجتمع) هي أكثر العبارات حصولاً على هذه الاستجابة بنسبة ٧٤٪، بينما أقل العبارات حصولاً على هذه الاستجابة هي (أري أن الشخصية المصرية تنفرد بمجموعة من الصفات التي تميزها عن غيرها) بنسبة ٤٥.٥٪.**

❖ بينما الاستجابة (بدرجة ضعيفة) جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث الحصول على تكرارات مرتفعة؛ حيث حصلت على عبارة واحدة فقط وهي (أري أن الهوية الثقافية تمتلك وسائل متطورة في الإرتقاء باللغة) بنسبة ٥١.٣٪.

٢- النتائج الخاصة بالمحور الثاني:وعى معلمى اللغات الأجنبية بالهوية الثقافية في الجانب الوجداني.

جدول رقم (٢) يوضح وعى معلمى اللغات الأجنبية بالهوية الثقافية في الجانب الوجداني.

م	عبارات المحور الثاني	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
١	أؤمن بعادات وتقاليد المجتمع.	٩٩	٦٤,٣	٤١	٢٦,٦	١٤	٩,١	٠,٦٥٧	٢,٥٥	٦
٢	تمثل الشخصيات الدينية البارزة قدوة لى.	٩٤	٦١	٤٣	٢٧,٩	١٧	١١	٠,٦٨٨	٢,٥٠	٧
٣	اتمتع بقيم إيمانية وثقافة دينية.	١٠١	٦٥,٦	٤٢	٢٧,٣	١١	٧,١	٠,٦٢٣	٢,٥٨	٥
٤	أؤيد فكرة الهجرة إلى الدول الأجنبية.	٩٠	٥٨,٤	٤٥	٢٩,٢	١٩	١٢,٣	٠,٧٠٦	٢,٤٦	٨
٥	أؤمن بأهمية اللغة العربية كلغة قومية.	١٠٩	٧٠,٨	٣٤	٢٢,١	١١	٧,١	٠,٦١٣	٢,٦٣	٣
٦	أشعر بمراقبة الله لى، فإخلص فى عملى.	١٣٤	٨٧	١٨	١١,٧	٢	١,٣	٠,٣٨٦	٢,٨٥	١
٧	أعتز بتاريخ الأمة العربية وتاريخ وطنى.	١١٨	٧٦,٦	٢٨	١٨,٢	٨	٥,٢	٠,٥٥٦	٢,٧١	٢
٨	أؤمن بأهمية التغير الثقافى وتأثيره على الهوية الثقافية.	٣٠	١٥,٥	٥٢	٣٣,٨	٧٢	٤٦,٨	٠,٧٦٩	١,٧٢	١٧
٩	أؤيد الانفتاح الفكرى على الثقافات المختلفة مع التمسك بالخصوصية الثقافية للمجتمع.	٢٨	١٨,٢	٧٢	٤٦,٨	٥٤	٣٥,١	٠,٧١٢	١,٨٣	١٦
١٠	أفتخر بهويتى الثقافية مقارنة بالثقافات الأخرى.	١٠٧	٦٩,٥	٣٧	٢٤	١٠	٦,٥	٠,٦٠٤	٢,٦٢	٤
١١	أؤمن بأهمية مبدأ حرية الرأى والإستقلالية الفكرية للحكم على الثقافات الأخرى.	٦٣	٤٠,٩	٧٦	٤٩,٤	١٥	٩,٧	٠,٦٤١	٢,٣١	٩
١٢	أرفض الحصول على جنسية أجنبية مطلقاً.	٥٣	٣٤,٤	٧٣	٤٧,٤	٢٨	١٨,٢	٠,٧٠٩	٢,١٦	١١
	الوزن النسبي للمحور ككل	٢,٢٩								

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

❖ أن استجابة (بدرجة كبيرة) حصلت على تكرارات مرتفعة مقارنة بالاستجابات الأخرى، وكانت أكثر العبارات حصولاً على هذه الاستجابة عبارة (أشعر بمراقبة الله لى، فإخلص فى عملى) بنسبة ٨٧٪.

❖ بينما الاستجابة (بدرجة ضعيفة) جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث عدد العبارات (٨) وكانت العبارة (أؤمن بأهمية التغير الثقافى وتأثيره على الهوية الثقافية) هي أكثر العبارات حصولاً على هذه الاستجابة بنسبة ٧٢٪.

٣- النتائج الخاصة بالمحور الثالث: قياس وعى معلم اللغة الأجنبية بالهوية الثقافية في الجانب السلوكي.

جدول رقم (٣) لقياس وعى معلم اللغة الأجنبية بالهوية الثقافية في الجانب السلوكي.

م	عبارات المحور الثالث	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
١	اشجع طلابى على المشاركة فى الفاعليات الثقافية مثل الندوات.	٤٩	٣١,٨	٨٠	٥١,٩	٢٥	١٦,٢	٠,٦٧٧	٢,١٥	١٥
٢	أنمى قدرة الطلاب على الإختيار الأمثل من المعلومات المتاحة.	٥٣	٣٤,٤	٧٧	٥٠	٢٤	١٥,٦	٠,٦٨٣	٢,١٨	١٤
٣	اشجع طلابى على زيارة الأماكن الأثرية.	١١٢	٧٢,٧	٣٣	٤١,٤	٩	٥,٨	٠,٥٨٣	٢,٦٦	١
٤	احرص على معالجة المشكلات الأخلاقية لدى طلابى فى ضوء قيم المجتمع.	٥٩	٣٨,٣	٧١	٤٦,١	٢٤	١٥,٦	٠,٧٠٠	٢,٢٢	١٠
٥	اعمل على نشر الثقافة الدينية المستنيرة التى تجنب طلابى الانحلال الخلقى.	٦٦	٤٢,٩	٦٩	٤٤,٨	١٩	١٢,٣	٠,٦٧٩	٢,٣٠	٤
٦	احافظ على مفردات الهوية الثقافية (اللغة،الدين،العادات..)	٣٩	٢٥,٣	٤٩	٣١,٨	٦٦	٤٢,٩	٠,٨٠٩	١,٨٢	١٩
٧	احرص على مناقشة القضايا الثقافية(مثل أزمة تشويه اللغة) مع طلابى.	٤٨	٣١,٢	٤٦	٢٩,٩	٦٠	٣٩	٠,٨٣٦	١,٩٢	١٨
٨	انتقى القيم من الثقافات الوافدة التى تتناسب مع المجتمع لتقديمها لطلابى.	٦٢	٤٠,٣	٧٠	٤٥,٥	٢٢	١٤,٣	٠,٦٩٣	٢,٢٥	٨
٩	أحرص على أن أتحدث مع طلابى باللغة الأجنبية التى ادرسها فقط دون التحدث بالعربية.	٦١	٣٩,٦	٦٧	٤٣,٥	٢٦	١٦,٩	٠,٧١٨	٢,٢٢	٩
١٠	أهتم بالتحدث باللغة العربية خارج الفصل فى تفاعلى مع زملائى.	١٠٤	٦٧,٥	٤٢	٢٧,٣	٨	٥,٢	٠,٥٨٣	٢,٦٢	٢
١١	أبرز أهم الخصوصيات الثقافية الخاصة بالبيئة المصرية.	٢٩	١٨,٨	٥٧	٣٧	٦٨	٤٤,٢	٠,٧٥٤	١,٧٤	٢٠
١٢	أهتم بالاحتفال بالمناسبات الدينية.	٥٦	٣٦,٤	٧٦	٤٩,٤	٢٢	١٤,٣	٠,٦٧٨	٢,٢٢	١١
١٣	أهتم بالاحتفال بالمناسبات الاجتماعية.	٧٢	٤٦,٨	٥٣	٣٤,٤	٢٩	١٨,٨	٠,٧٦٢	٢,٢٧	٦
١٤	أهتم بالاحتفال بالمناسبات التاريخية.	٣٧	٢٤	٧٥	٤٨,٧	٤٢	٢٧,٣	٠,٧١٧	١,٩٦	١٧
١٥	اربط فى تعليمى للغة الأجنبية بأمثلة من البيئة المجتمعية المحيطة.	٦٤	٤١,٦	٧١	٤٦,١	١٩	١٢,٣	٠,٦٧٥	٢,٢٩	٥
١٦	اشجع تدريس المقررات الدراسية فى مدارس التعليم العام باللغة الإنجليزية.	٦٤	٤١,٦	٥٨	٣٧,٧	٣٢	٢٠,٨	٠,٧٦٤	٢,٢٠	١٢
١٧	اكلف طلابى بعمل بعض الأنشطة الثقافية الداعمة للهوية الثقافية.	٥٦	٣٦,٤	٧٠	٤٥,٥	٢٨	١٨,٢	٠,٧١٨	٢,١٨	١٣
١٨	أسهم فى إيجاد حلول لمشكلة تشويه الهوية الثقافية المصرية.	٤٣	٢٧,٩	٦٤	٤١,٦	٤٧	٣٠,٥	٠,٧٦٦	١,٩٧	١٦
	الوزن النسبي للمحور ككل	٢,١٩								

من الجدول السابق يتضح ما يلي:

- أن استجابة (بدرجة كبيرة) حصلت على تكرارات مرتفعة مقارنة بالاستجابات الأخرى، وذلك في العبارات (٣، ١٠، ١٣، ١٦، ٢٠) وكانت العبارة (أشجع طلابي على زيارة الأماكن الأثرية) هي أكثر العبارات حصولاً على هذه الاستجابة بنسبة ٧٢.٧٪، بينما أقل العبارات حصولاً على هذه الاستجابة هي (أشجع تدريس المقررات الدراسية في مدارس التعليم العام باللغة الإنجليزية) بنسبة ٤١.٦٪.
- بينما الاستجابة (بدرجة ضعيفة) جاءت في المرتبة التالية من حيث عدد العبارات (٦، ٧، ١١) وكانت العبارة (أُبرز أهم الخصوصيات الثقافية الخاصة بالبيئة المصرية) هي أكثر العبارات حصولاً على هذه الاستجابة بنسبة ٤٤.٢٪، بينما أقل العبارات حصولاً على هذه الاستجابة هي (احرص على مناقشة القضايا الثقافية (مثل أزمة تشويه اللغة) مع طلابي) بنسبة ٣٩٪.

ثالثاً: ملخص نتائج البحث :

فى ضوء ما تقدم من نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة لرصد وعى معلمى اللغات الأجنبية في المرحلة الثانوية بالهوية الثقافية ، توصل الإطار الميداني إلى التالي :

١. المحور الأول: وعى معلمى اللغات الأجنبية بالهوية الثقافية فى الجانب المعرفى قد تحقق بدرجة متوسطة، حيث: ضعف قدرة معلمى اللغات الأجنبية على تحديد معنى الهوية الثقافية، تأييد معلمى اللغات الأجنبية لإنتشار التعليم الأجنبي، وأنه لا يمثل تهديداً على الهوية الثقافية.

٢. المحور الثانى: وعى معلمى اللغات الأجنبية بالهوية الثقافية فى الجانب الوجدانى قد تحقق إلى حدا ما، حيث:قلة وعى معلمى اللغات الأجنبية بتأثير التغير الثقافى على الهوية الثقافية، قلة الشعور بالانتماء إلى الوطن لعدد كبير من أفراد العينة من معلمى اللغات الأجنبية، حيث أيد عدد كبير منهم فكرة الهجرة إلى الدول الأجنبية.

٣. المحور الثالث: وعى معلمى اللغات الأجنبية بالهوية الثقافية فى الجانب السلوكي قد تحقق إلى حدا ما، حيث: قلة وعى معلمى اللغات الأجنبية بتأثير إنتشار اللغات الأجنبية على الهوية الثقافية، قلة ربط اللغة الأجنبية فى تدريسها بأمثلة من البيئة المجتمعية المحيطة، وتمسك معلمى اللغات الأجنبية باللغة التى يدرسونه.

رابعاً: توصيات البحث: وتتمثل فيما يلي:

- **العناية بأبعاد الهوية الثقافية ودعمها لطلاب مرحلة الثانوي العام، لما لها من أثر فى نفوسهم؛ خاصة فى تلك الحقبة الزمنية التى تتميز بعصر العولمة والتطور التكنولوجى السريع، وذلك لمواجهة متغيرات هذا العصر.**
- **الإهتمام باللغة العربية، وتعاليم الدين للمعلمين وطلابهم، وممارستهم للعادات والتقاليد، والاهتمام بتاريخ وجغرفيا وطنهم، وإلتزامهم بقيم وأخلاقيات إيجابية أثناء تواصلهم الاجتماعى مع الآخرين.**
- **تنمية الاعتزاز بالتراث الثقافى والحضارى العربى والإسلامى، واحترام ثقافات الأمم والشعوب الأخرى.**
- **عقد دورات ثقافية، وورش عمل لمعلمى اللغات الأجنبية لتقديم أوراق عمل خاصة بتحديات العولمة فى المجال الثقافي، وبيان كيفية المواجهة فى هذا المجال، وتقديم رؤي وتصورات حولها من منظور الهوية الثقافية المصرية.**

المراجع

إبراهيم، هناء حسن(٢٠١٨): دور المعلم في تعزيز الهوية الإسلامية في ضوء متطلبات عصر العولمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

أبو ساكور، تيسير عبدالحميد (٢٠٠٩): "دور الجامعات الفلسطينية في تنمية الوعي الاجتماعي ونشره لدى الطلبة من وجهة نظرهم"، حوليات آداب عين شمس، القاهرة، ع٣٧.

بنى عيسى، عبد الرؤف أحمد عياش(٢٠١٩): "دور العولمة فى التعليم العالى–رؤية تربوية معاصرة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب، جامعة العلوم الإسلامية، الأردن، مج٤٦، ع٢.

تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(١٩٩٦): الخطة الشاملة للثقافة العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط٣.

جمال الدين، نجوى يوسف (٢٠١٦): "الهوية الثقافية المفهوم والخصائص والمقومات"، مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، مج٢٤، ع٣ .

الخطيب، نبيل(٢٠١٣): اللغة والأدب والحضارة العربية، واقع وآفاق، دار النهضة العربية، لبنان .

الرفاعى، دعاء زهدى عباس(٢٠٢١): "تصور مقترح لدعم الهوية الثقافية لتلاميذ المرحلة الإعدادية فى ظل تحديات العصر الرقمي"، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، يناير، مج٤٥، ع١.

زيد، مليكة(٢٠١٤): دور إذاعة الوادى فى تنمية الوعى الديني للمرأة الماكثة بالبيت . دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الوادى، الجزائر.

صليحة، عشوش(٢٠١٤): اللغة العربية التحديات والحلول، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة العربى بن مهيدى، الجزائر.

طعيمة، رشدى أحمد(٢٠٠٧): العولمة والذاتية الثقافية،رؤية تربوية، الملتقى العربى، دار الهدى للنشر والتوزيع، المنيا.

عبد الخالق، وسام محمد؛ طه، محمد إبراهيم(٢٠١٧): "واقع إعداد معلم اللغة الإنجليزية فى كلية التربية جامعة طنطا فى ضوء معايير الجودة الشاملة"، المؤتمر الدولى الثالث: مستقبل إعداد المعلم وتنميته بالوطن العربى، كلية التربية، جامعة ٦أكتوبر، القاهرة.

عبد الرحمن، سعد(٢٠٠٦): القياس النفسى النظرية والتطبيق، دار الفكر العربى، ط٤، القاهرة.

العبد القادر، بدر على عبد الله(٢٠١٨): " الانتماء إلى الوطن وأثره فى حماية الشباب من الإنحراف"، مؤتمر بعنوان: واجب الجامعات السعودية وأثرها فى حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والإنحراف، جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، ٢٨– ٢٩ يناير.

عدوان، ناريمين فضل(٢٠١٥): "دور الجامعة فى تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات فى محافظات عزة وسبل تطويره دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ج٢، ع٨٧.

عديل، شيماء حسين وهبة(٢٠١٩):"دور معلم المرحلة الثانوية فى مواجهة مخاطر العولمة الثقافية: دراسة ميدانية بمحافظة الوادى الجديد"، المجلة العلمية لكلية التربية، كلية التربية جامعة الوادى الجديد، إبريل، مج١١، ع٢٩.

على، خالد مخلف حسين(٢٠١٩): "العولمة والهوية الثقافية– رؤية انثروبولوجية"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ع١٣٩.

على، رضا محمد توفيق محمد(٢٠١٥): "مدى توافر وعى معلمى التاريخ بمتطلبات أبعاد مفهوم الزمكانية فى المرحلة الثانوية"، دراسات عربية فى التربية وعلم النفسASEP، مصر، فبراير، مج٥٨، ع٢.

على، صبرى الأنصارى إبراهيم؛ عبدالحليم، فتحى أحمد؛ محمد، أيمن عبد الفتاح(٢٠١٨): "المتغيرات المعاصرة المؤثرة على دور الصحافة المدرسية فى توعية الطلاب سياسياً"، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادى، أغسطس، ع٣٦.

عياش، سمير(٢٠١٨): "التكنولوجيا وأثرها على الهوية الثقافية للشباب العربى"، المجلة المصرية لعلوم المعلومات، كلية الآداب، جامعة بنى سويف، إبريل، مج٥، ع١.

عيد، هنية جاد عبد الغالى(٢٠١٦): "دور المدرسة الإبتدائية فى الحفاظ على مقومات الهوية الثقافية لمواجهة الغزو الثقافى"، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور، مج٨، ج٣، ع٤.

الفريحات، هناء محمود؛ وقطيشات، أمل رياض(٢٠١٥): "العولمة: مفهومها وتحدياتها التربوية الداخلية والخارجية وسبل مواجهتها"، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، دار سمات للدراسات والأبحاث، الأردن، مج٤، ع٢.

الكركى، خالد (٢٠١٢): اللغة هوية الأمة، مؤتمر سبل النهوض باللغة العربية، الأردن،٢٠ نوفمبر.

كريبة، كريمة محمد(٢٠١٥): "اللغة والهوية"، مجلة الأدب، جامعة الملك سعود، يناير، مج٢٧، ع١.

مجمع اللغة العربية(٢٠٠٤): المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

محمد، ثناء هاشم(٢٠١٩):"الهوية الثقافية والتعليم فى المجتمع المصرى، رؤية نقدية"، مجلة كلية التربية، جامعة بنى سويف، يناير، مج١٦، ع١.

محمدي، عبد الرحمن؛ مختار، زبيدة(٢٠١٩): دور الصحافة الإلكترونية فى تنمية الوعى الثقافى لدى الطالب الجامعى ـ دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر.

مسعود، رضا هندى جمعة(٢٠١٣): " تصور مقترح لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لتنمية الانتماء والولاء الوطني في ضوء تحديات العولمة"، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، أكتوبر، مج٢٤، ع٩٦.

مصطفى، رينا طه(٢٠١٣): دور معلمي المرحلة الأساسية العليا في الحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر– غزة .

المنذرى، ريا سالم(٢٠١٤): "مستوى ممارسة معلمى اللغة العربية لأدوارهم فى تنمية قيم المواطنة فى نفوس الطلبة أنفسهم بسلطنة عمان"، مجلة كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، ديسمبر، مج١٥، ع٤.

نصيرات، محمود صالح(٢٠٢٠): "العولمة الثقافية وآثارها التربوية في الوطن العربي وسبل مواجهتها . دراسة نظرية تحليلية"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الأردن، أكتوبر، مج٤، ع٣٩.

هاشم، ايمان عبد الوهاب(٢٠١٥):" دور التعليم الثانوي في تنمية ثقافة التغيير في ضوء الهوية الثقافية " دراسة ميدانية" ، المؤتمر العلمى الثالث لشباب الباحثين، كلية التربية، جامعة أسيوط، مايو.

Azhar,Z.Manj,Y.Hashmi,A , Riaz, F.Ahmed, T and Sohail, M(2014):" Impact Of Globalization On Youth Cultural Identity", Mediterranean Journal of Social Sciences, Vol 5, No 23 .

Solomon, O.& Pemed E (2011) : "A Sociological Study OF Globalization On Awareness And Adoption Of Foreign Culture Among Undergraduates In Nigeria", European Journal of Social Science, Vol 21, No1.

Abstract: The research Title: Awareness of foreign language teachers in secondary school with cultural identity - an evaluative study.

The research aimed: to identify the nature of cultural identity, the intellectual framework for the awareness of foreign language teachers of cultural identity, and to monitor the reality of the awareness of foreign language teachers at the secondary school of cultural identity.

The research reached several results, the most important of which are the following:

- The awareness of foreign language teachers in the secondary stage of cultural identity in the cognitive aspect, the emotional aspect, and the behavioral aspect has been achieved to a moderate degree.

The research recommended several recommendations, the most important of which are the following:

- Paying attention to the Arabic language, religious teachings for teachers and their students, practicing customs and traditions, paying attention to the history and geography of their country, and their commitment to positive values and morals during their social interaction with others.

- Develop pride in the Arab and Islamic cultural and civilizational heritage, and respect for the cultures of other nations and peoples.

Keywords guiding: Awareness - Cultural identity, foreign language teachers.